الشعر الأردوي والأدب العربي بين التأثر والتأثير

د. الحافظ عبدالقدير
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ، جامعة بنجاب، لاهور

URDU POETRY AND ARABIC LITERATURE
A STUDY OF INTERACTIVE INFLUENCE

Hafiz Abdul Qadeer, PhD
Assistant Professor of Arabic
Department of Arabic, University of the Punjab, Lahore

Abstract

Being Muslims, a good number of Urdu poets learnt Arabic in their early age. Some of them studied Arabic literature also. They are influenced and fascinated by the beautiful and captivating style of the Holy Quran and sayings of the Holy Prophet (PBUH). That's why we see them using words and meanings borrowed from the Quran, sayings of the Holy Prophet and Arabic literature in their poetry. In this article, the impact of Arabic literature on Urdu poets by giving examples from their poetry has been elucidated and the light has been thrown on how their poetry has been influenced and enriched by the shades of Arabic literature.

Keywords: الأدب العربي، الشعر الأردوي، ألطاف حسين حالي، العربية، نظم طباطبائي، حفيظ جالندهري، عبد العزيز خالد، منو بهائي، خورشيدرضوي، أمجد إسلام أمجد

دخلت اللغة العربية بسبب كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كل بيت وصلت إليه أشعة نورهما – سواء كان ذلك البيت عربيا أو غير عربي-، وتجاوزت كل الألوان والأعراق والأنساب والأوطان، وبالتالي تعلّمها كل مسلم أراد أن يفهم كلام الله سبحانه وتعالى، أما ما يتعلق بدخولها في شبه القارة الهندية فيرى المؤرخون أن هذه المنطقة قد عرفت وطأة المجاهدين الأولين من العرب في القرن الأول من الهجرة، وتنورت بنور الإسلام.(1) اعتنقت أغلبية سكان هذه البلاد الإسلام في زمن وجيز، ودخلوا في دين الله أفواجا، وأدى ذلك إلى انتشار اللغة العربية في هذه البلاد(2) لأن الناس لما تدينوا بهذا الدين الجديد أدركوا أن تعلم هذه اللغة أمر لا بد منه، لأنهم ما كانوا يستطيعون أداء الشعائر الدينية إلا في هذه اللغة، وكذلك عرفوا أن فهمهما –القرآن والحديث- لا يتأتى إلا من فهم اللغة العربية، فشرعوا يتعلمونها، وبذلك حدث تغيير عظيم غير مجرى حياتهم، إنهم بدأوا يحفظون كلمات وتراكيب عربية عن طريق حفظهم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، كما أخذوا يسمون أبناءهم وبناتهم بأسماء عربية، وكذلك بدأوا الكتابة بالأبجدية العربية، ولم يكن ذلك إلا حباً للقرآن ولسانه العربي المبين، فدخلت في حياتهم الكلمات الدينية التي لا يقف من ورائها عدد، والتي لم يكن لهم عهد بها من قبل، ولم يزل ذلك يزداد يوماً فيوماً حتى أننا نرى الآن آلاف الكلمات والتراكيب العربية تستخدم في اللغة الأردوية – اللغة الرسمية لوطننا الحبيب –. (3)

تأثر شعراء اللغة الأردوية بالشعر العربي

إن معظم شعراء اللغة الأردوية تأثروا -بسبب كونهم مسلمين- باللغة العربية وأدبها لتأثرهم بالقرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فاقتبسوا في شعرهم من هدي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي، وهذا الاقتباس الشعري على نوعين: إما أنهم – الشعراء الأردويين- نقلوا مفاهيم القرآن والحديث إلى الشعر الأردوي، وإما زينوا شعرهم بكلمات تحمل طابعاً أدبياً، كما أن بعضاً منهم عكفوا على دراسة اللغة العربية، وتضلعوا من علومها وتوفروا على قراءة أدبها، فنظموا شعرا ملوناً بلون عربي ومصطبغاً بصبغته.

ويجدر بنا أن نذكر قبل أن ندخل صلب الموضوع أننا نقتصر في هذا المقال المتواضع على التكلم عن تأثرهم بالأدب العربي والروايات الأدبية، ولا نتناول جانب تأثرهم بالقرآن لأنه موضوع واسع، ولا يستطيع هذا المقال الإحاطة به، فنحن فيما يلي من السطور نأخذ بعض الشعراء الأردويين كنماذج، ونراهم كيف يقترضون من الأدب العربي.

يقول الشاعر "ألطاف حسين حالي" –وهو من شعراء اللغة الأردوية الكبار- (1837م-1914م) في مثنويه الشهير "مسدس حالي":

غنيمت ہے صحت، علالت سے پہلے
فراغت، مشاغل کی کثـــرت سے پہلے
جوانی، بڑھاپے کی زحمت سے پہلے
اقامت، مسافـــــر کی رحلت سے پہلے
فقیری سے پہلے غنیمـــت ہے دولت
جو کرنا ہے کر لو کہ تھوڑی ہے مہلت(4)

أي الصحة نعمة قبل المرض، والفراغ نعمة قبل كثرة الأشغال. وكذلك الشباب قبل زحمة الهرم، والإقامة قبل بدء السفر. وكذلك الثروة نعمة قبل الفقر، فأسرعوا إلى إنجاز ما تريدون القيام به لأن المهلة قليلة جدا.

فعندما نقرأ هذه الأبيات يتبادر إلى أذهاننا ذلك الحديث النبوي الشهير الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اغتنم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك".(5)

أما ما يتعلق بتأثير الشعر العربي في شعر هذا الشاعر فنراه واضحاً جلياً في الأبيات التالية:

کل کی ہے یارو بات کــــــہ تھی — قــوم میں باقــی جـــان ذرا
قــوم میں جیسا حـــال ہے اب — آدمیـــوں کا کـــال نہ تهـــا
تھے مــــوجـــــود ادیبوں میــــں — اخـــطل واعشــــی کے همـــــتا
منشیوں میں ایســـے تھے بہت — جن پہ کـــہ نازاں تهـــی انشا
شعر میں تھے استــــاد اکـــثر — سحــر بیاں اور نکتــــہ ســــرا
لے گئی ان کو آخـــر کــــار — بحـــر فنـــا کــــی موج بہا
اهل هنر کــــا نام ونشــــاں — قـــوم میں جب باقــــی نہ رها
حـــالی وزید وعمــــر بنـــے — صـــاحب دیواں نام خدا

اب چاهــو استـــــاد گــنو یا همــیں سمجهـــو تـــم یکتا
هــم هیـــں وهی ناچیز مگر "کـــبّرنا مـــوت الکـــبراء"(6)

أحبائي! كان الشعب فيه رمق من الحياة بالأمس، وكان بين المنشئين رجال يفخر بهم فن الإنشاء، ولم يكن الشعب يعاني من قحط الرجال مثلما يعانيه اليوم، كان الشعراء الكبار مثل الأعشى والأخطل موجودين في الأمة، وفي الشعر كانت أساتذة، بيانهم كان سحرا ونظمهم كان دقيقاً، إلا أن موجة من موجات بحر الفناء ذهبت بهم أخيراً، فعندما لم يبق أحد من رجال الفن في الشعب، صار الناس أمثال "حالي" و"زيد" و"عمر" أصحاب الدواوين اسميا، والآن في وسعكم أن تحسبونا من أساتذة الفن أو الأفذاذا، لافضل فينا إلا أنه "كبرنا موت الكبراء".

كما أنه يقول:

کر دیا مر کے یگانوں نے یگانه هم کو
ورنه یاں کوئی نه تها هم میں یگانه هرگز(7)

جعلنا الأفذاذ فريدين بموتهم، وإلا فلم يكن أحد منا فريدا.

وهي ترجمة لبيت شاعر من شعراء ديوان الحماسة، إنه يقول:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد(8)

ويروى أن المتنبي –الشاعر العباسي الشهير- لما ترك بلاط سيف الدولة ذهب إلى الكافور الأخشيدي الذي كان ملكا لمصر، ومكث عنده فترة من الزمن يمدحه وينال منه جوائز طائلة، كما أنه كان يحتل مكانة مرموقة عند الكافور، فشاعرنا "ألطاف حسين حالي" عندما رأى كساد سوق الشعر في زمنه، وعدم اكتراث الناس بالشعر والشعراء رفع عقيرته وانبرى قائلا:

اس زمانـے میں وه غـــریب هوں میں
جو وطن سے هو لاکهـ منزل دور
کاش اس عهـد میں مجهـے پاتـے
تها سخن جب که قبلهء جمهـور
کاش واں دیکهتـے مجهـے کــه جهاں
متنبی تهـا مادح کافــور
کون سمجهے مجهے که هوں کیا چیز
انوری هـے نه عرفی وشــــاپور**(9)**

أنا ذلك الغريب في هذا الزمان الذي يعيش على بعد آلاف أميال من موطنه.
يا ليتني عشت في ذلك العصر الذي كان الشعر فيه قبلة الجمهور وديوانهم.
لوجدوني أحتل ذلك المقام الذي كان قد اكتسبه المتنبي المادح للكافور.
من يقدر حق قدري ولا يوجد في زمني أحد من "أنوري" أو"عرفي" أو"شابور"(10)
وكذلك يبدأ قصيدته الأردوية في مدح الحبيب المصطفى –صلى الله عليه وسلم- بالبيتين التاليين:

يا ملكي الصفات يا بشري القوى
فيك دليل على أنك خير الورى
تجھ سے ہوئی زندہ خلق جیسے کہ باراں سے خاك(11)
خلقك خصب الزمان بعثك محيا الورى(12)

وكذلك يقول مادحا النبي صلى الله عليه وسلم:

فقیروں کا ملجا، ضعیفوں کا ماوی
یتیموں کا والی، غلاموں کا مولی(13)

إنه – صلى الله عليه وسلم – ملجأ الفقراء ومأوى الضعفاء ووال لليتامى ومولى للعبيد.

ولعل البيت السابق للحالي مستفاد من البيت العربي التالي:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى، عصمة للأرامل(14)

من قصص الحب والغرام العالمية قصة حب قيس وليلى أو مجنون وليلى التي جذورها عربية، إنها ترجمت إلى لغات كثيرة منها التركية والفارسية، ومن طريقهما انحدرت إلى اللغة الأردوية، وقد استخدم الشعراء الأردويون اسم "قيس" رمزا للحب الصادق، فنظم بعض منهم أمثال "عاجز" و"عبد الله واعظ بن اسحاق"، و"تجلي"، و"نجيب"، و"هوس"، و"نظير أكبر آبادي"، هذه القصة بأكملها(15) كما استخدم غير واحد من الشعراء اسم قيس وليلى في شعرهم، يروى أن قيسا لما يئس من وصال حبيبه بعد أن تزوجت من رجل آخر فقد رشده وجن جنونه، فقصد القفر وجعله سكنا له، يعيش مع الوحوش ويأكل الأوراق، فصار يحب الصحراء وهي الأخرى تحبه، فلم

يزل بها حتى مات، يقول الشاعر الأردوي الشهير "ميرزا غالب" (1797م-1869م) -على سبيل المثال- مشيرا إلى ذلك:

ہر اك مكان كو ہے مكيں سے شرف اسد
مجنوں جو مر گيا تو جنگل اداس ہے(16)

يتشرف كل مكان بنازله يا أسد، فالقفر حزين على موت مجنونه قيس.

ويقول الآخر:

غزالاں تم تو واقف ہو كہو مجنوں كے مرنے كى
دوانہ مر گيا آخر كو ويرانے پہ كيا گذرى

يخاطب الشاعر في هذا البيت الغزلان ويقول: أيها الغزلان لا بد من أن تكوني على معرفة بأحوال موت المجنون، فقُصي علينا قصة ما جرى بالصحراء بعد أن خطف الموت ساكنها الذهول.

ومن هؤلاء الشعراء الذين اصطبغوا بصبغة الأدب العربي شاعرنا "نظم طباطبائي" (1853-1933م)، إنه في بيت من أبياته يقول:

وہ ڈر ڈر كر قدم ركھنا كہ آہٹ تو نہ لے كوئى
وہ نقش پا پر اس كے پائيچوں كا لوٹتے جانا(17)

إنها تمشي حذرة كي لا يسمع وقع قدميها، وتجر ذيلها خوفا على أثرها. وهذا البيت مستفاد من بيت امرئ القيس الشهير التالي:

خرجت بها أمشي تجُر وراءنا على أثَرينا ذيل مرط مرحل(18)

رأيت بعض الشعراء الأردويين يأتون بقافية عربية في بيت أو بيتين من قصيدتهم، وهذا نادر جدا، إلا أنني بينما كنت أتصفح ديوان هذا الشاعر رأيت شيئا عجيبا عنده، وجدته يورد قصيدة أردوية وفيها القوافي معظمها عربية، أذكر هنا بعضا من أبيات تلك القصيدة: إنه يقول:

اچھى نہيں يہ غفلت ہے وقت صبحگاہى
اے ميكشو خدارا "ہبوا بكاس راح"
مدت ہوئى كہ ہم ہيں اور آتش فسردہ
جھونكا ادھر بھى كوئى "يا مرسل الرياح"
أس وقت ميں يہ جانوں ميرا بھى داؤ نكلا
جب خود حريف كہدے "قد فزت بالقداح"
الٹا سحر نے گھونگھٹ اور ہم نے لى كروٹ

چمکا سحر کا تارہ "کالـــدر في الوشاح"
مرغ چمـــن کے نالے سنتے ہیں سننے والے
ہوتے ہیں زخم آلے "کالطعـن بالرماح"
شـــــــاخوں پہ ہیں گل تر لبریز جیسے ساغر
کہتے ہیں ہاتھ أٹھا کر "بعدا لکل صاح"
سب دوستوں کی خاطر ہے نقد جاں بھی حاضر
منکر جو ہو تو کافر "لسنا من الشحـاح" (19)

أي هذا الوقت وقت الصباح ولا خير في هذا التغافل، فيا أيها الشاربون للخمر "هبوا بكأس راح".

منذ فترة طويلة نعيش مثل نار خامدة فأرسل إلينا نفحة "يا مرسل الرياح"

لن أكون على يقين بنجاح حيلتي إلا إذا قال حريفي "قد فزت بالقداح"

كشف السحر اللثام عن وجهه فانتفضنا، وتلألأ نجم السحر "كالدر في الوشاح"

يسمع السامعون عويل طائر البستان وبها تنكأ القروح "كالطعن بالرماح"

الزهور الطازجة على الأغصان مليئة بالعصير مثل كأس الخمر وتقول رافعة أيديها "بعدا لكل صاح".

نحن مستعدون لتضحية نفوسنا من أجل الأصدقاء، و"لسنا من الشحاح"، ومن يأبى هذا الأمر فهو كافر.

ويرى الأستاذ الدكتور خورشيد رضوي أن الأوصاف التي وصف بها الشاعر الأردوي – مير أنيس-(1801-1876م) فرس سيدنا الحسين -رضي الله عنه- ملونة بلون امرئ القيس –الشاعر الجاهلي الشهير(20) على سبيل المثال إنه يقول:

سمٹا، جما، أڑا، إدھر آیا، أدھر گیا
چمکا، پھرا، جمال دکھایا، ٹھہر گیا(21)

وقد استوحى مير أنيس هذا البيت من بيت امرئ القيس التالي:

مكر مفر مقبل مدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عل(22)

كان شاعرنا الوطني "محمد إقبال" (1876-1938م) على رأس هؤلاء الشعراء الأردويين الذين تأثروا بالعربية، وبالتالي القرآن والحديث النبوي والأدب العربي واصطبغوا بصبغتها، ولا أكون مبالغا إذا قلت إن هذا الجانب من شعره يحتاج

إلى مقالات طويلة، بل إلى كتاب مستقل، -وفعلا قد ألفت كتب ضخمة تتناول تأثره بالقرآن الكريم فقط،(23)- ولا يستطيع هذا المقال الموجز الإحاطة به، (24) فنحن فيما يلي من الأسطر نكتفي بإيراد مثال واحد من شعره.(25)

نحن نعرف أن "كاظمة" من أسماء ضواحي البصرة(26)كما أن جبل "إضم" من جبالها، وقد ذكرهما غير واحد من الشعراء العرب في شعرهم، على سبيل المثال جمعهما البوصيري في البيت التالي:

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة   وأومض البرق في الظلماء من إضم(27)

ونفس الشيء فعله إقبال، إنه أيضا جمعهما في قطعة من قطعاته الشعرية،(28) يقول إقبال في قصيدته الطنانة المسماة بـ "ذوق وشوق"

سرخ وکبود بدلياں چھوڑ گيا سحاب شب
کوہ اِضم کو دے گيا رنگ برنگ طيلساں(29)
گرد سے پاك ہے ہوا برگ نخيل دھل گئے
ريگ نـواح کاظمـہ نرم ہے مثل پرنيـــــاں(30)

إن غمام الليل ترك وراءه سحابات حمراء وزرقاء وخلّف على جبل إضم طيالس ملونة بألوان مختلفة.

صار الهواء نقيا من الغبار، وغُسلت أشجار النخل، وأصبحت رمال ضواحي كاظمة ناعمة مثل الديباج والحرير.

كما أن البيت الذي جاء به إقبال بعد هذين البيتين في نفس القصيدة نجده مصطبغا بصبغة الشعر العربي الجاهلي وملونا بلونه، فالجو الجاهلي مسيطر عليه: إنه يقول:

آگ بجھي ہوئی إدھر، ٹوٹی ہوئی طناب أدھر
کيا خبر اس مقام سے گذرے ہيں کتنے کارواں(31)

النار منطفئة هنا، والطنب مكسورة هناك، وما يدري أحد كم من القوافل مرت بهذا المكان؟

فالوقوف على الأطلال والبكاء عليها وذكر النار المنطفئة والخيم والطنب المكسورة والقوافل المرتحلة هي من تلك الموضوعات التي حببت إلى الشعراء العرب وزينت في قلوبهم، فتناولوا هذه الموضوعات بكثرة وأطلقوا سراح فكرهم فيها، ولا نجد شاعرا

من الشعراء القدامى إلا وقد قدح زناد فكره منه، إلى أن ضاق به الشاعر العباسي الشهير أبو نواس وقال:

قل لمن يبكي على رسم درس واقفا، ما ضر لو كان جلس(32)

ومن هؤلاء الشعراء شاعرنا الشهير "حفيظ جالندهري"(1900-1982م) الذي كتب ملحمة إسلامية شهيرة باسم "شاهنامهء إسلام" وفيها سجل الشاعر نظماً أحوال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم -من مولده إلى غزوة الأحزاب- في أربعة مجلدات، وفيها قام في كثير من المواضع بتلميح إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وأبيات عربية نظمها أبناء ذلك الزمن، على سبيل المثال إنه قَص في هذه المنظومة قصة امرأة جميلة باسم "فاطمة بنت مر الخثعية" التي كانت مفتونة بسيدنا عبد الله - والد رسول الله صلى الله عليه وسلم-، إنها مرة راودته وقالت له: "هيت لك" وقدمت إليه مائة جمل لتلك الغاية الذميمة،(33) فماذا كان جواب سيدنا عبد الله؟ يقول عن ذلك حفيظ جالندهري:

"هٹ جا دور هو" كــرتــے نهيں اشراف كام ايسا
سمجهتا هوں ميں بدتر موت سے فعل حرام ايسا
اگر تو عقد كو كہتی تو شــائد مان جاتا ميں
مطابق رسم قـــوم كے تجهے بيوی بناتا ميں
مگر تو نے تو بے شرمی دكهائی اور بهكـــايا
فريب ومكـر سے مجھ كو گنه كرنے په اكسايا
تری صورت سے بهی هے اب مجهے احساس نفرت كا
شريف انساں په لازم هے بچــانا دين وعزت كا(34)

أي قال سيدنا عبد الله لها : "دونك عني، لا يرتكب الأشراف بمثل هذا الإثم، أرى الموت أهون على نفسي من ارتكاب الحرام، لعلي تزوجتك لو كنت قد دعوتني إلى ذلك، إلا أنك راودتني وحثثتني على ارتكاب الحرام، فبدأت أبغضك وأكره صورتك، على الكريم أن يذود عن دينه وعرضه".

وهذه الأبيات الأردوية ترجمة للبيتين التاليين لسيدنا عبد الله:

أما الحرام فالممات دونــه والحل لا حــل فأستبينه
فكيف بالأمر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه(35)

كما أنه حفيظ جالندهري يذكر قصة رضاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قبيلة بني سعد ويقول:

تمنا تھی حفیظ اے کاش، عمر نوح مل جاتی
مرے قالب کو اك جبریل کی سی روح مل جاتی
وہ بچپن کا زمانه کس طرح گذرا بیاں کرتا
حقیقت کا فسانه پردے پردے میں عیـــاں کرتا
بیاں کرتا، حلیمه کس طرح سے دودھ دیتی تھی
بیاں کرتا انیسه گود میں کس طرح لیتی تھی
بیاں کرتا، که شیما لوریاں دیتی تھی کیا کہہ کر
جسے "هذا أخ لي" کا خیال آتا تھا رہ رہ کر(**36**)

لو كنت عمرت طويلاً كنوح، ووهبت روح جبريل في قالبي، لبينت كيف عاش النبي صغيرا صلى الله عليه وسلم، وحكيت قصة الحقيقة بشيء من الحجاب، وأخبرت كيف كانت ترضعه حليمة، وكيف كانت تحتضنه أنيسة (أخته من الرضاعة)، وأنبأت عن ترانيم "شيماء"(أخته من الرضاعة)، وكيف كانت تغني "هذا أخ لي" حول مهده.

فتركيب "هذا أخ لي" في البيت النهائي مأخوذ من تلك الأبيات التي كانت تترنم بها السيدة شيما حول مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها:

هذا أخ لي لم تلده أمي وليس من نسل أبي وعمي(37)

وكذلك عندما يسجل "حفيظ" أحوال وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وقت الهجرة يقول:

مسلماں بیبیاں گھر کی چھتوں پر جمع ہو ہو کر
نظر سے چومتی تھیں عصمت دامـان پیغمبر
زباں پر "أشرق البدر علينا" کی صـدائیں تھیں
دلوں میں "ما دعى لله" کی دعائیں تھیں
کہیں معصوم ننھی بچیاں تھیں دف بجاتی تھیں
رسول پاک کی جانب اشارے کر کے گاتی تھیں
که "ہم ہیں بچیاں نجار کے عالی گھرانے کی
خوشی ہے آمنه کے لال کے تشریف لانے کی(**38**)

كانت المسلمات المجتمعات على سقوف بيوتهن تقبلن ذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيونهن، و كانت ألسنتهن تردد "أشرق البدر علينا" كما كانت أدعية "ما دعى لله" في قلوبهن، و كانت البنات يضربن بالدفوف ويغنين مشيرات إلى الرسول المطهر صلى الله عليه وآله وسلم، "نحن بنيات بيت "بني النجار" الأشرف، ونحن فرحات بقدوم ابن السيدة آمنة.

وفي هذه الأبيات إشارة إلى الأبيات الشهيرة التالية:

طلع البدر علينـــا   من ثنيات الوادع

وجب الشكر علينا   ما دعـــا لله داع(39)

و:

نحن جوار من بني النجار   يا حبذا محمد من جار (40)

من أصحاب المعلقات شاعر باسم "طرفة بن العبد" الذي عاش حياة اللهو والمجون، وقُتل وهو شاب، وقصة قتله طويلة وعجيبة جدا، وبالاختصار كان طرفة مصاحباً لعمرو بن الهند -الملك الجاهلي الشهير-، إنه مرة هجا الملك عمرو بن هند أو نظم بعض الأبيات الغزلية في أخته، فلما بلغت هذه الأبيات مسامع الملك ثار غضبا عليه، إلا أنه لم يظهر غضبه وحقده عليه، وأراد أن يقتله بحيلة ودهاء، فدعاه وخاله "المتلمس" وقال لهما: لعلكما اشتقتما لأهلكما. فقالا نعم، فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما: إذهبا إلى عاملي في البحرين، فقد أمرته أن يصلكما بجوائز، وكان المتلمس رجلا محنكا، إنه في الطريق فض صحيفته فإذا بعمرو بن هند قد كتب فيها: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا، فقال لابن أخته طرفة: افتح صحيفتك لتعلم ما بها، إلا أنه أبى، وقال له: إن الملك لا يأمر بي إلا خيرا، فلما وصل طرفة إلى عامل البحرين وأعطاه صحيفة الملك نفّذ فيه ما أمره الملك وقطع يديه ورجليه ودفنه حيا، وهكذا قُتل خداعا وغيلةً، قد استخدم الشاعر الأردوي "عبدالعزيز خالد"(1927م-2010م) هذه القصة تلميحاً في شعره وقال:

نہیں ہے طُرفه زمانے میں ماجرا طرفـــه کا
تم آل عمرو ہو، ہم پر بھی یونہی وار کروگے
ہم ابلهان سخن نغمه سنج حسـن رہیں گے
بزور وحیله ہمیں تم ذلیل وخوار کروگے

کسی بھی حرف جنون وفسوں کــــو آڑ بنا کر
ہمیں مقید ومصلوب وسنگسار کـروگے(41)

ليست قصة "طرفة" بدعا من القصص، أنتم آل ابن هند، ستهجمون علينا مثله.

نحن الشعراء السفهاء، نستمر في مدح الجمال وأنتم لا تزالون تستخدمون كل ما تملكونه من الحيل والسلطان لإذلالنا.

تتذرعون بكلمة من كلمات اللهو والفتنة وتجعلوننا محبوسين مصلوبين مرجومين.

أما "صحيفة المتلمس" فقد صارت في العربية مثلاً لمن لا يعرف أنه يحمل أمر موته بيديه، ولمن يصر على رأيه فيكون فيه حتفه، فقد فتحها المتلمس فنجا، ولم يفتحها طرفة فقتل،(42) وإلى ذلك أشار "عبد العزيز خالد" في بيته التالي الأردوي:

خریطہ موت کا نکلا صحیفہ متلمس
زبان شاہ کا کیا اب بھی اعتبار کرو گے(43)

كانت صحيفة المتلمس خريطة للموت، فهل بعد ذلك أيضاً تعتمدون على لسان الملوك؟

كما أنه في بيت من أبياته يشير إلى ما جرى بين سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه وبعض أبناء هرم بن سنان، يقال إن سيدنا عمر قال له: أنشدني ما قال زهير فيكم، فأنشده، فقال، والله إنه أحسن فيكم القول، فأجاب، وكنا والله لنحسن له العطاء، فقال له عمر: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم. يقول عبد العزيز خالد مشيرا إليه:

زہیر ہم ہیں ہرم بن سنان تم تو ابد تک
عمر کی ہے یہ سند ، ہم پہ افتخار کروگے(44)

أي نحن أتباع زهير وأنتم من أخلاف هرم بن سنان، فقول عمر خير شهادة على أنكم دائماً تفتخرون بنا.

وكذلك في قصيدة من قصائده يجعل نفسه شبيها للشاعر الشهير الحطيئة الذي كان عبيدا للشعر وشهيرا في تنقيح شعره مثل زهير بن أبي سلمى، إنه يقول:

لفظوں کے بھید بھاؤ کو مشکل ہے جاننا
خالد بھی کالحطئیۃ عبد لشعرہ(45)

ليس من السهل معرفة أسرار الألفاظ ، فإن خالدا (اسمه الشعري) عبد لشعره كالحطيئة.

كان "جذيمة الأبرش"- ملكا من ملوك العصر الجاهلي- رجلا مزهوا بنفسه، قد نسبت إليه روايات كثيرة تعد من قبيل الأساطير، فيروى أنه كان لا يرى أحدا على وجه الأرض يستحق أن يكون نديما له، كما أنه كان قد جعل "الفرقدين" وهما نجمان في السماء، نديمين له، وكلما شرب الخمر أراق على الأرض كأساً باسمهما. هذه الرواية قد جعلها كثير من الشعراء العرب موضوعاً لشعرهم وتناولها بأساليب مختلفة، يقول واحد منهم:

شربنا وأهرقنا على الأرض جرعة   وللأرض من كأس الكرام نصيب

فشاعرنا عبد العزيز خالد يأخذ هذا المفهوم ويقول:

عشق کو لٹنے لٹانے میں مزہ ملتا ہے
ہے کریموں کے پیالے میں زمیں کا حصہ(46)

العاشق يتلذذ بالنهب أحيانا وبالانتهاب في حين آخر، فللأرض من كأس الكرام نصيب.

ومن الشعراء الأردويين الذين اشتهروا بسبب مدحهم الشعري للنبي صلى الله عليه وسلم "حفيظ تائب" (1931-2004م) إنه يقول في إحدى قصائده وهو يناجي ربه:

یا رب ثنا میں کعب کی دلکش ادا ملے
فتنوں کی دوپہر میں سکوں کی ردا ملے
حسان کا شکوہ بیاں مجھ کو ہو عطا
تائید جبرئیل بوقت ثنا ملے
بوصیری عظیم کا ہوں میں بھی مقتدی
بیماری ألم سے مجھے بھی شفا ملے
جو مدحت نبی میں رہا بامراد وشاد
اِس کاروان شوق سے تائب بھی جا ملے(47)

يا رب أدعوك أن تهب لي من لدنك أسلوب سيدنا كعب الخلاب، وأن تعطيني بردة الاطمئنان والراحة في ظهيرة الفتن، وأن تعطيني أسلوب سيدنا حسان الفخم، وأن يؤيدني جبريل وقت نظم الثناء على النبي، قد اقتديت في هذا الميدان بالبوصيري العظيم، فأدعوك أن تشفيني من مرض الألم أيضاً، (يا رب) اجعل "التائب" –اسمه الشعري- ضمن تلك القافلة المباركة التي كان الفوز حليفا لها في ميدان المديح.

وكذلك يقول:

ھوئے کمال سے اپنے وہ فائز رفعت
چھٹی جمال سے ان کے تمام ظلمت شب

خصائل ان کے سبھی خوب اور پسندیدہ
درود بھیجیے نبی پر اور ان کی آل پہ سب (48)

وهي ترجمة للأبيات التالية الشهيرة للشيخ سعدي:

بلغ العلى بكمـاله كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله(49)

وكذللك نرى عند الشاعر المعاصر "خورشيد رضوي" (1942م) بعض الأبيات التي نجدها ملونة بلون عربي، على سبيل المثال إنه يقول:

ھم ھوے خاك، سر چرخ ستارے ھیں وھی
گھر وہی، در وھی، آثار ھمارے ھیں وھی
نالہ کیسا جو زمانے نے جدائی ڈالی
صفحہء دھر پہ ہر شکل ہے مٹنے والی
آدمی کیا ہے، بس اك شعلہ تاباں جس کی
روشنی راکھ میں ڈھل جاتی ہے رفتہ رفتہ
مال واحباب امانت کی طرح ہوتے ھیں
زندگانی جسے لوٹاتی ہے رفتہ رفتہ(50)

صرنا رمادا، والنجوم باقية في السماء كما كانت، وكذلك بيوتنا وديارنا وآثارنا.
لم نشتكي إذ فرق الزمان بيننا، فكل شيء على صفحة الدهر لا بد أن يتلاشى.
ما المرء؟ إنه ليس إلا شعلة ملتهبة، يصير ضوءها رمادا رويدا رويدا.
إن الأموال والأحباب ودائع تردها الحياة يوما فيوما.
وهذه الأبيات ترجمة منظومة لأبيات الشاعر المخضرم سيدنا لبيد رضي الله عنه الذي يقول:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالـع وتبقـى الديار بعدنا والمصانع
فلا جزع أن فرق الدهر بيننـا فكل امرئ يوما، به الدهر فاجع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هـو ساطع

وما المال والأهلون إلا ودائـع ولا بد يوما أن ترد الـودائـع(51)

وكذلك إنه يقول:

ریت پہ صورت گری کرتی ہے کیا باد جنوب
کوئی دم میں موجہء باد شمال آجائے گا(52)

لا يستقر ما تنسجه على الأرض ريح الجنوب، فسوف تمر عليه موجة من ريح الشمال وتمحوه.

ولا موضع لشك في أن الشاعر كان في ذهنه وقت إنشاد هذا البيت تلك الأبيات الأولى لمعلقة امرئ القيس التي قال فيها:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل(53)

وكذلك نعرف أن رواية الوقوف على الأطلال والبكاء عليها من تلك الموضوعات التي حببت إلى الشعراء العرب وزينت في قلوبهم، فيقال إن امرأ القيس كان أول من وقف على الأطلال وبكى واستبكى.... إنه يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(54)

انتقلت هذه الرواية الشعرية من العربية إلى الفارسية فنرى الشاعر الفارسي الشهير "حافظ شيرازي" يقول:

به یاد یار ودیار آنچنان بگریم زار
که از جهان ره ورسم سفر بر اندازم(55)

أي تعالوا نبك بذكرى الحبيب والمنزل بكاء مرا حتى نلغي من الزمان دأب السفر والرحيل.

ونرى البيت التالي لخورشيد رضوي امتدادا لتلك الرواية، إنه يقول:

آیئے رو لیں کہیں، رونے سے چین آجائے گا
ورنہ درد دل بھري محفل میں پکڑا جائے گا(56)

تعالوا نبك، فيريحنا البكاء، وإلا فإن وجع القلب سيدركه الكل في الحفل الزاخر.

كما أنه في موضع آخر قام بوصف المطر وصفا يجعلنا نقف معه وكأننا نشاهد ذلك المنظر الخلاب، وهي –كما ذكرها الشاعر- ترجمة منظومة لتلك الأبيات التي نظمها امرؤ القيس في وصف الغيث. يقول خورشيد رضوي:

إدھر کوہ قطن پر دیکھتا ھوں سیلِ تُند اُس کا
پہنچتا ھے اُدھر کوہِ ستار وکوہِ یذبل کو
کیا جل تھل کتیفہ کی زمیں کو زور باراں سے
گرایا ٹھوریوں کے بل درختانِ کنہبل کو
سر راھے قناں کی چوٹیوں پر بھی دیا چھینٹا
اُتارا قلہ ءِ کُہسار سے ہرنوں کی ڈاروں کو
کھجوروں کے تنے قلعوں کی بنیادیں بہا ڈالیں
اگر چھوڑا تو چھوڑا صرف محکم کوھساروں کو(57)

أرى الغيث يمطر هنا غزيرا على جبل قطن، ويغشي هناك جبل الستار ويذبل، روى أرض الكتيفة بماءه الغزير وجعل أشجار الكنهبل تخر على الأذقان، رش على قمم جبل القنان في طريقه، وجعل قطعان الغزلان تنزل من القلل، قلع بسيله جزوع النخل وهز كيان القلاع، ولم يترك ما جاء في طريقه سوى الجبال الراسخة.

هذه الأبيات ترجمة للأبيات التالية لامرئ القيس:

على قطن بالشيم أيـمـن صوبه وأيسره علـى الستـار فيذبل
فأضحى يسح الماء حـول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهبل
ومر على القنـان مـن نفـانه فأنزل منه العصـم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخــلة ولا أطمـا إلا مشيدا بجندل(58)

ويجدر بي أن أذكر أن بعض الشعراء الأردويين قد قاموا بنقل القصائد الشهيرة للشعراء العرب في اللغة الأردية نثرا وشعرا، منهم الصحفي والأديب والشاعر المعاصر الشهير "منو بهائي" (1933م) الذي نقل إلى اللغة الأردوية نثرا مائة قصيدة حب للشاعر نزار قباني، وذلك تحت عنوان: "محبت کی ایك سو ایك نظمیں" (مائة منظومة ومنظومة للحب) (59) كما أنه ترجم إحدى وخمسين قصيدة للشاعر "محمود درويش" وذلك تحت عنوان : "فلسطين فلسطين، محمود درويش كي انقلابي نظمیں" (فلسطين فلسطين، القصائد الثورية لمحمود درويش)(60) إلا أنه لم يعط النص العربي مع الترجمة الأردوية لهذه القصائد في هاتين الكتابين واكتفى بترجمتها.

ومن هؤلاء الشعراء الأردويين الذين حاولوا نظم المفاهيم العربية الأدبية في اللغة الأردوية الشاعر المعاصر الشهير: "أمجد إسلام أمجد"(1944م)، له ديوان

باسم"عكس"، وهو عبارة عن القصائد الأردوية المترجمة من اللغة العربية، قام فيه "أمجد إسلام أمجد" بترجمة شعر فلسطيني في صورة شعر حر، فترجم قصائد الشعراء التالين: "عبد الوهاب البياتي" و"نزار قباني" و"نازك الملائكة" و"محمود درويش" و"سميح القاسم" و"فدوى طوقان". إنه أولا ذكر نص كل قصيدة ثم جاء بعد النص بترجمة منظومة لتلك القصيدة، ولا يفوتنا أن نذكر أن هذا الديوان هو عمل رجلين حيث أن الشاعر "أمجد إسلام أمجد" قد اعترف في مقدمة هذا الديوان بأن بضاعته في اللغة العربية قليلة، وقد ترجم له هذه القصائد أولا "محمد كاظم" ثم نظمها شعرا "أمجد إسلام أمجد"، وفيما يلي من السطور أذكر السطور الأولى لقصيدة "بكائية إلى شمس حزيران" لعبد الوهاب البياتي مع ترجمتها باسم "آفتاب جون كى نذر ايك نوحه" لأمجد إسلام أمجد.

بكائية إلى شمس حزيران
طحنتنا في مقاهي الشرق حرب الكلمات
والسيوف الخشبية
والأكاذيب وفرسان الهواء
نحن لم نقتل بعيرا أو قطاة
لم نجرب لعبة الموت ولم نلعب مع الفرسان
أو نرهن إلى الموت جواد
نحن لم نجعل من الجرح دواة
ومن الحبر دما فوق حصاة
شغلتنا الترهات
فقتلنا بعضنا بعضا وها نحن فتات.(61)

آفتاب جون كى نذر- ايك نوحه
مشرقی قھوہ خانوں کی سیلن میں ہم اپنی بے کار بحثوں کے ہاتھوں مرے
جھوٹ کے چوبی ہتھیار سج کے
ہواؤں کے گھوڑوں پہ لڑتے رہے!
موت کے شغل سے ہم شناسا نہیں

ایسے گھوڑے کے مالك هیں جو آج تك
وادی موت کی سمت دوڑا نهیں
شهسواروں کے پهلو میں ٹھہرا نهیں
وہ شکاری هیں جس نے درندے تو کیا
اك پرندہ بهی هاتهوں سے مارا نهیں
هم نے زخموں سے اپنے قلم کے لیے روشنائی نه لی
روشنائی کو ارض وطن پر بهی
خون کے سرخ دریا سے بدلا نهیں
هم زیاں کار تهے، ایك دوجے سے لڑ تے هوئے کٹ مرے اور
ٹکڑے هوئے!(62)

وهذه القصائد المذكورة في هذا الكتاب كلها تتعلق بفلسطين ونكبتها، وهو خير دليل على حبه لفلسطين وأهلها. (63)

وبالاختصار! إن أكثر الشعراء الأردويين تأثروا باللغة العربية وأدبها لتأثرهم بالقرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، إنهم اقتبسوا من هدي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واستخدموا الكلمات والتراكيب العربية، ونظموا المفاهيم المأخوذة من الأدب العربي في شعرهم كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا. وقد تناولنا في مقالنا هذا الشعراء الأرديين على مر العصور، بدءا من الشعراء القدامي، أمثال ألطاف حسين حالي ونظم طباطبائي، وانتهاء بالشعراء المعاصرين، مثل عبد العزيز خالد وأمجد إسلام أمجد وخورشيد رضوي ومنو بهائي، وتبين لنا أن كل واحد منهم اغترف من بحر الأدب العربي، ونهل من هذا المنهل الحلو العذب حسب ذوقه ومعرفته بالأدب العربي.

*****

الهوامش

(1) الندوي، مسعود، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت، دار العربية، 1370هـ، ص:3. و- ولفنسون، إسرائيل(الدكتور)، تاريخ اللغات السامية، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1929م، ص:215.

(2) مظهر معين (الدكتور)، حاضر اللغة العربية، لاهور، جامعة بنجاب، قسم اللغة العربية وآدابها، 1429هـ/2008م، ص:217. يقول ممتاز أحمد بتهان: "كان (سكان السند) تثقفوا ثقافة إسلامية في منطقتهم منذ المراحل الابتدائية من حكم العرب، واتخذوا تقاليد العرب وعاداتهم وملابسهم حتى لغتهم التي كانت نالت مكانة عالمية في العالم المثقف في العصور الوسطى، كانت ملابس سكان السند تشابه ملابس العراق وما جاورها من بلدان إسلامية" أنظروا: مفيت جاويد، "تأثير الثقافة العربية في الثقافة الباكستانية" الأضواء، لاهور، جامعة بنجاب، مركز الشيخ زايد، 2010م، العدد: 33، ص:321 إحالة على: فياض محمود سيد وعبد القيوم (البروفيسور)، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند، ج: 1، ص: 36-37.

(3) مظهر معين (الدكتور)، الأطياف الخمسة، باكستان، لاهور، جامعة بنجاب، القسم العربي، 2009م، ص:128. و مقبول إلهي، اردو مين مستعمل عربي وفارسي ضرب الأمثال، الطبعة الأولى، اسلام آباد، مقتدره قومي زبان، 1996م، ص:25-30.

(4) خان، غلام مصطفى(الدكتور)، اردو ميں قرآن وحديث كے محاورات، اسلام آباد، الجامعة الإسلامية العالمية، اداره تحقيقات إسلامي، 1400هـ/1980م، ص:68.

(5) رواه أحمد والحاكم والبيهقي.

(6) حالي، ألطاف حسين، ديوان حالي، لاهور، خزينه علم وادب، 2001م، ص:25،26.

(7) نفس المصنف، كليات نظم حالي، مرتب: صديقي، افتخار احمد(الدكتور)، الطبعة الأولى، لاهور، مجلس ترقي ادب، 1968م، الجزء الأول، ص:121

(8) الطائي، حبيب بن أوس، أبو تمام، ديوان الحماسة، تعليق: الديوبندي، إعزاز علي، (مولانا)، لاهور، الميزان ناشران وتاجران كتب، بدون ذكر السنة، ص:139.

9- حالي، ألطاف حسين، ديوان حالي، ص:432. وفي نفس القصيدة التي نظمها "حالي" في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يقول:

في المثل هے مري مسلماني　　　　جيسے زنگي كا نام هو كافور

(إنه يعني أن عمله لا يطابق قوله ويخالف ما يقتضيه الإسلام فمثل إيمانه كمثل الملك الكافور الذي كان حبشيا أسود ولكن اسمه كان كافورا.) أنظر: نفس المرجع، ص:437. وله بعض الأبيات العربية أيضا . على سبيل المثال إنه يقول:

سلام من محب مستكين يليه الخير والبركات تترى
سلام ردفه روح وراح وبين يديه للأحباب بشرى
ودعوة شاهدين وغائبينا من الإخوان والخــلان طرا

أنظر: نفس المرجع، ص:534.

(10) أسماء الشعراء الشهيرين.

(11) معنى هذا المصراع، أنت للشعب بمنزلة الغيث للأرض.

(12) حالي، ديوان حالي،، ص:128.

(13) حالي، ألطاف حسين، مولانا، كليات نظم حالي، الجزء الثاني، ص:64.

(14) هذا البيت مأخوذ من تلك القصيدة اللامية التي نظمها أبو طالب – عم رسول الله صلى الله عليه وسلم-، وقد ذكرها ابن هشام في سيرته منها:

وأبيض يستقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى، عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل

لهذه القصيدة اللامية أنظروا: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمان الخثعمي، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتخريج: عبد الله المنشاوي، القاهرة، دار الحديث، 1429هـ/ 2008م، الجزء الثاني، ص:19-34.

(15) المصري، إبراهيم محمد إبراهيم (الدكتور)، ليلى مجنوں، عربي فارسي اور اردو شاعري ميں تقابلي مطالعه، لاهور، دار النوادر، 1432هـ/2011م.

(16) غالب، ميرزا أسد الله خان، ديوان غالب، لاهور، الفيصل ناشران وتاجران كتب، 1995م، ص:114.

(17) طباطبائي، نظم، نظم طباطبائي، دكن، مطبع اعظم جاهي، بدون ذكر السنة، الجزء الأول، ص:216.

(18) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص:16.

(19) طباطبائي، نظم طباطبائي، الجزء الأول، ص:67-69.

(20) رضوي، خورشيد(الدكتور)، عربي أدب قبل از اسلام، الطبعة الأولى، لاهور، اداره اسلاميات، 1431هـ/2010م، الجزء الأول، ص:372.

(21) أنيس، مير، انيس كے مرثيے، رتبها: صالحه عابد حسين، الطبعة الثانية،، نئي دهلي، ترقي اردو بيورو، 1990م، ج:1، ص:439.

(22) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص:26.

(23) على سبيل المثال كتب الدكتور غلام مصطفى كتابا ضخما بالأردية واسمه "اقبال اور قرآن"، وكذلك كتب الدكتور مجيب المصري كتابا باسم "إقبال والقرآن، دراسة قرآنية مقارنة".

(24) قد نشر لصاحب هذه السطور مقالان حول هذا الموضوع، أولهما نشر على صفحات مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة من الجامعة الإسلامية العالمية،بإسلام آباد وذلك تحت عنوان: "المفاهيم القرآنية في ديوان بانگ درا لمحمد إقبال"، وتناولت فيه فقط تلك المفاهيم القرآنية التي وردت في ديوان أردوي واحد، وله دواوين بالفارسية والأردية، وكلها مليئة بمفاهيم القرآن والأحاديث والأدب العربي، كما قامت مجلة الكلية الشرقية بنشر مقالي المعنون بـ: "تأثير الأدب العربي في شعر محمد إقبال" في عددها التاسع والثمانين، وذلك سنة 2014.

(25) هذا المثال مأخوذ من مقالي " تأثير الأدب العربي في شعر إقبال" ، المنشور على صفحات مجلة الكلية الشرقية، العدد:89، 2014. وكذلك يفيد القارئ مطالعة قراءة مقال الأستاذ الدكتور خورشيد رضوي المعنون بـ "أفكار العلامة محمد إقبال حول عالم العرب واتحاد الأمة الإسلامية" الذي نشر على صفحات نفس المجلة في عددها السابع والثمانين، 2012.

(26) يقول صاحب لسان العرب: "وكاظمة معرفة: موضع... وكاظمة جو علي سيف البحرمن البصرة على مرحلتين، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب... وقيل بئر عرف الموضع بها. أنظر: الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، ص:3445.

(27) البوصيري، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سيد، ديوان البوصيري، تحقيق: كيلاني، محمد سيد، مصر، شركة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، 1393 ه/1973م ص:238.

(28) محمد منور(البروفيسور)، "كلام إقبال پر عربي ادب كے اثرات"، مقال ضمن كتاب: هاشمي، رفيع الدين(الدكتور) والآخرون، اقباليات كے سو سال، ص:281-297.

(29) فكلمة طيلسان المذكورة في هذا البيت لا تستخدم في الأردوية، وقد أخذها إقبال من العربية وأدبها، على سبيل المثال يقول المعري :

رب ليل كأنه الصبح في الحسـ ـن وإن كان أسود الطيلسان

أنظر: المعري، أبو العلاء، سقط الزند، شرحه: أحمد شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1410هـ/1990م، ص:90.

(30) إقبال، كليات إقبال الأردوية، لاهور، شيخ غلام علي ايند سنز. الطبعة الثالثة: 1996م، ص:403.

(31) نفس المرجع، ص:403.

(32) أبو نواس، الحسن بن هاني، ديوان أبي نواس، حققه وشرحه، الغزالي، أحمد عبد المجيد، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: 1423هـ/2003م، ص:118.

(33) قد ذكر هذه القصة ابن عساكر

(34) أنظر: جالندهري، أبو الأثر، حفيظ، شاهنامهء إسلام، لاهور، الحمد بلي كيشنز، 2006م، الجزء الأول، ص:73

(35) محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي، سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1418هـ/1997م، ج:1، ص:392.

(36) جالندهري، حفيظ، شاهنامه إسلام، ص:100.

(37) الصالحي الدمشقي، محمد بن يوسف، سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، ج:1، ص:464.

(38) جالندهري، حفيظ شاهنامهء إسلام، ص:154-155.

(39) الجزري، ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، 1392هـ/ 1972م ج:8، ص:617- 618.

(40) أنظر: القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الجزء الأول، ص:612، رقم الحديث: 1899.

(41) خالد، عبد العزيز، حديث خواب، الطبعة الأولى، راولبندي، ماروا ببلشرز،1974م، ص:95.

(42) http://www.alqabas.com.kw/node/737965

(43) خالد، عبد العزيز، حديث خواب، ص:95.

(44) نفس المرجع ص:96.

(45) نفس المرجع، ص:115.

(46) نفس المرجع، ص:135.

(47) تائب، حفيظ، كليات حفيظ تائب(حمد ونعت)، الطبعة الأولى، لاهور، القمر انتر برائزز، 2005م، ص:40،39.

(48) نفس المرجع، ص:5.

(49) سعدي، مصلح بن عبد الله، گلستان، ص:4.

(50) رضوي، خورشيد(الدكتور)، عربي أدب قبل از اسلام، الطبعة الأولى، لاهور، اداره اسلاميات، 1431هـ/2010م، الجزء الأول، ص:475.

(51) الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني،ج:14، ص:95-96.

(52) رضوي، خورشيد، يكجا، لاهور، الحمد ببلي كيشنز، 2007م، ص:20.

(53) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص:6.
(54) نفس المرجع، نفس الصفحة.
(55) حافظ، ديوان حافظ، ايران، أساطير، الطبعة الخامسة، 1374هـ، ص:273.
(56) رضوي، خورشيد، يكجا، ص:55.
(57) نفس المصنف، عربي ادب قبل از اسلام، ص:376.
(58) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص:33-34.
(59) منو بهائي، محبت كي ايك سو ايك نظمين، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 1999م.
(60) منو بهائي، فلسطين فلسطين، محمود درويش كي انقلابي نظمين، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 1994م.
(61) امجد إسلام أمجد، عكس، ص:37.
(62) امجد إسلام امجد، عكس، لاهور، سنگ ميل پبليكيشنز، 1991م، ص:40.
(63) أمجد إسلام أمجد، عكس، ص:9-10.

المصادر والمراجع

1. أحمد إدريس (الدكتور)، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، الهرم، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الأولى: 1418هـ/1998م.
2. اقبال، كليات إقبال الأردوية، لاهور، شيخ غلام علي ايند سنز. الطبعة الثالثة: 1996م.
3. امجد إسلام امجد، عكس، لاهور، سنگ ميل پبليكيشنز، 1991م.
4. تائب، حفيظ، كليات حفيظ تائب(حمد ونعت)، لاهور، القمر انتر برائزز، الطبعة الأولى: 2005م.
5. جالندهري، أبو الأثر، حفيظ، شاهنامهء إسلام، لاهور، الحمد پبلي كيشنز، 2006م، الجزء الأول.
6. حالي، ألطاف حسين، ديوان حالي، لاهور، خزينه علم وادب، 2001م.
7. خالد، عبد العزيز، حديث خواب، راولبندي، ماروا پبلشرز، الطبعة الأولى:1974م.
8. خان، غلام مصطفى(الدكتور)، اردو مين قرآن وحديث كے محاورات، اسلام آباد، الجامعة الإسلامية العالمية، اداره تحقيقات إسلامي، 1400هـ/1980م.
9. رضوي، خورشيد(الدكتور)، عربي أدب قبل از اسلام، لاهور، اداره اسلاميات، الطبعة الأولى: 1431هـ/2010م، الجزء الأول.
10. نفس المصنف، يكجا، لاهور، الحمد پبلي كيشنز، 2007م.
11. الزوزني، ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: 1426هـ/ 2005م.

12. سعدي، گلستان، تهران، دانش، الطبعة الثانية، 2535ش.
13. طباطبائي، نظم، نظم طباطبائي، دكن، مطبع اعظم جاهي، بدون ذكر السنة، الجزء الأول.
14. غالب، ميرزا أسد الله خان، ديوان غالب، لاهور، الفيصل ناشران وتاجران كتب، 1995م.
15. المصري، إبراهيم محمد إبراهيم (الدكتور)، ليلى مجنون، عربي فارسي اور اردو شاعري ميں تقابلي مطالعه، لاهور، دار النوادر، 1432هـ/2011م.
16. مظهر معين (الدكتور)، حاضر اللغة العربية، لاهور، جامعة بنجاب، قسم اللغة العربية وآدابها، 1429هـ/2008م.
17. نفس المصنف، الأطياف الخمسة، باكستان، لاهور، جامعة بنجاب، القسم العربي، 2009م.
18. منو بهائي، فلسطين فلسطين، محمود درويش كى انقلابي نظميں، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 1994م.
19. نفس المصنف، محبت كي ايك سو ايك نظميں ، لاهور، سنگ ميل پبلي كيشنز، 1999م.
20. الندوي، مسعود، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، بيروت، دار العربية، 1370هـ.
21. ولفنسون، إسرائيل(الدكتور)، تاريخ اللغات السامية، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1929م.

❖ ❖ ❖